يصلي فيه بناه معاوية رضي الله عنه ايام خلافته قيل وهو اول موضع
بمكة بعد المسجد الحرام اي لانه محل مولد فاطمة تشرفها والا فهو
بقية اخوتها من خديجة ولعل معاوية اشترى تلك الدار ممن
اشتراها من عقيل ويدل لما قلناه قول بعضهم لم يعوض صلى الله
عليه وسلم عند فتح مكة لنفسه الدار التي ابتناها في بيت عقيل
اي التي هي دار خديجة فانه لم ينزل بها صلى الله عليه وسلم حتى هاجر
فاخذها عقيل • وفي كلام بعضهم لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة
ضرب خيمته بالحجون فقيل له الا تنزل منزلك من الشعب فقال
وهل ترك عقيل لنا منزلا وكان عقيل قد باع منزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنازل اخوته حين هاجر وامن مكة اي ومنزل
كل من هاجر من بني هاشم • وفي كلام بعضهم كان عقيل تخلف عنهم
في الاسلام والهجرة فاذا اسلم تمام الحديبية التي هي في السنة
السادسة وباع دورهم فلم يرجع النبي صلى الله عليه وسلم في شيء
منها وهي ان تلك الدار التي ولد بها عند الصفا فرتبتها زبيدة
زوجة الرشيد ام الامين مسجدا الماجنة • وفي كلام ابن دحية
ان الخيزران ام هارون الرشيد لما حجت اخرجت تلك الدار
من دار ابن يوسف وجعلتها مسجدا ويجوز ان تكون زبيدة جددت
ذلك المسجد الذي بنته الخيزران فنسب لكل منهما ويناني ان
الخيزران بنت دار الارقم مسجدا وهي عند الصفا ايضا ولعل
الامر التبس على بعض الرواة لان كلا منهما عند الصفا • وقيل
ولد صلى الله عليه وسلم في شعب بني هاشم اقول قد يقال لا مخالفة
لانه يجوز ان تكون تلك الدار من شعب بني هاشم ثم رايت المحب
بذلك ولا ينافيه ما تقدم في الكلام على الحمل من ان شعب ابي طالب
وهو من حلة بني هاشم كان عند الحجون لانه يجوز ان يكون ابو
طالب انفرد عنهم بذلك الشعب والله اعلم • وقيل ولد صلى الله
عليه وسلم في الردم اي ردم بني جمح وهم من قريش ونسب لبني جمح
لانه ردم على من قتلوا في الجاهلية من بني الحارث فقد وقع بين
بني

بني جمح وبني بني الحارث مقتلة وكان الظفر فيها لبني جمح فقتلوا منهم
جماعة فدفنوا وردم عليهم فقيل له ذلك الردم وقيل ولد بعسفان انتهى • اقول
يرد القول بانه ولد بعسفان انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة وقدم بالمدينة الا
ان يقال قال بها مما لما هو الاصح عندهم • قال والردم المحل الذي كانت
نزل عنده الكعبة قبل ويقال له الان المدعى لانه يدعى عنده بالدعاء الذي يقال
عند رؤية الكعبة ولم اقف على انه صلى الله عليه وسلم وقف به ولعله لم يكن
مرتفعا في زمنه صلى الله عليه وسلم لانه انما رفعه بعدما عمر رضي الله عنه في
خلافته لما جاء السيل الذي يقال له سيل ام نهشل وهي بنت عبيدة بن سعيد
ابن العاص فانه ازالها واتلفها اسفل مكة فوجدت هناك ميتة ونقل
المقام الى ان القاه باسفل مكة ايضا فجيء به وجعل عند الكعبة وكتب
عمر بذلك فجاء وهو فزع مرعوب ودخل مكة معتمرا فوجد محل المقام درس
وما كان يعرف فيها لذلك ثم قال انشد الله عبدا عنده علم من محل
هذا المقام فقال المطلب بن وداعة انا يا امير المؤمنين عندي بذلك
علم فقد كنت اخشى عليه مثل ذلك فاخذت قدره من موضعه الى باب الحجر
ومن موضعه الى زمزم بخياط فقال له اجلس عندي وارسل فارسل
فجيء بذلك الخياط فقيس به ووضع المقام بمحله الان واحكم ذلك واستمر
الى الان فعند ذلك بنى هذا المحل الذي يقال له الردم بالصخرات العظيمة
ودفنه فصار لا يعلوه السيل وصارت الكعبة تشاهد منه والان قد
صار لا تشاهد لان الابنية صارت لا ترى ومع ذلك لا باس بالوقوف عنده
والدعاء فيه تبركا بمن سلف • ولعل هذا المحل قول من قال اول من نقل
المقام الى محله وكان ملصقا بالكعبة عمر بن الخطاب فلا ينافي ان
الناقل له هو صلى الله عليه وسلم كما سياتي لكن رايت ابن كثير قال
وقد كان هذا الحجر اي الذي هو المقام ملصقا بالكعبة على ما كان
عليه من قديم الزمان الى ايام عمر ابن الخطاب فاخره عنه لئلا
يشغل المصلون عنده الطائفين بالبيت هذا كلامه وقوله من قديم
الزمان ظاهره من عهد ابراهيم عليه السلام فليتامل • ومن كعب
الاحبار انه اي في التوراة عندي احمد المختار مولده بمكة اي وهو

Copyright © King Saud University